

منيمنة في ندوة منتدى الفكر التقدمي: كتاب التاريخ الموحد يهدف إلى بناء المواطنة



(أحمد عزاقير)

لجنة وطنية تنحصر مهمتها في رسم المحاور الأساسية للمنهج، بعد أن أنجزت الهيئة الاستشارية تحديد الأهداف العامة والخاصة لتدريس التاريخ، لإتقان إعطاء الحرية للمؤلفين بإنتاج كتب متنوعة على صعيد النصوص والأسلوب والوثائق ووسائل الإيضاح والإخراج والطباعة.

منيمنة

وأعلن منيمنة «أن الأمور تتجه لكتاب تاريخ مدرسي وليس كتاباً حراً لكل الناس ودائماً في كل بلدان العالم كتاب التاريخ المدرسي له أهداف منها بناء عنصر المواطنة وبناء دور إرشادي وتوجيه الطالب للإفادة من هذا التاريخ». وأعرب عن أمله أن يصدر كتاب التاريخ في العام المقبل من دون أن نتوهم أن هذا الكتاب سينهي الخلافات بين اللبنانيين حول تاريخهم ولا يشكل حلاً لذلك بل يفتح الأفق لرؤية علمية للطلاب قد يكون الكتاب العنصر الأضعف أمام تكوين ذاكرة الطلاب فالذاكرة يستمد منها من المحيط به أكثر من الكتاب ومهمتنا أن نطرح حول عقله نوعاً من المعلومة مختلفة عن المعلومة التي يقدمها محيطه وأن تقدم سرداً حيادياً من دون أحكام مسبقة للوصول إلى رؤية تاريخية غير التي أخبره بها أهله أو محيطه. والاعتبار الآخر أننا في بلد يتسع فيه حجم التفتت الطائفي والمذهبي.

أضاف «كما في التفتت الطائفي وصرنا في التفتت المذهبي وكل فئة تقدم صورة فوضع كتاب تاريخ أفضل بكثير من قيام الجهات المتعددة بتدريس هذا التاريخ وبقليل من الموضوعية والحد الأدنى يمكن الوصول إلى تسوية مقبولة محدود ما يمكن أن يصل إلى الطالب من معلومات يشعر كل طرف من الأطراف في لبنان أن ما يعطيه موجود في هذا الكتاب». وقال: «عندما نتحدث عن التوحيد ليس المقصود فرض رؤية ولا قراءة تاريخية محددة إنما تقدم سرداً لكل الأحداث من دون تدخل واضعي الكتاب».

وأضاف: «نحاول الآن نشدد على الحدث التاريخي والاحداث السياسية فقط هناك وقائع أخرى تؤدي إلى وحدة اللبنانيين واملنا أن نتجح في هذه المهمة». وتمنى منيمنة «الوصول بكتاب التاريخ التوحيد إلى كسب ثقة الطلاب وثقة المعلم من خلال الصورة العامة كما يراها جميع اللبنانيين وليس فئة منهم».

● من اليمين: خليل العويط ومنيمنة وضو
«كتاب التاريخ الموحد بين الممكن والمستحيل» عنوان الندوة التي نظمتها منتدى الفكر التقدمي في قصر الأونيسكو بحضور وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة والنائب إيلي عون وممثل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط المقدم شريف ورئيس الهيئة الإدارية في المنتدى رامي الرئيس وممثل شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ سامي أبي المنى.

ضو

أدار الندوة رئيس لجنة العلاقات العامة في المنتدى طارق خليل، وتحدث فيها مدير عام تعاونية موظفي الدولة أنور ضو فأشهر إلى أن حرية التعليم تمكنت من تحقيق تطور في المستوى العلمي ولكنها أسهمت في زرع الشكوك وخلخلة الثقة وتأكيد عوامل الانقسام، لافتاً إلى أن ذلك أوجب حاجة ماسة إلى توحيد الذاكرة التاريخية لدى المواطنين من أجل تقويم عناصر الجمع ودمج الهوية الفاصلة بين اللبنانيين. وأكد أن جهود التربويين الأكاديميين والممثلين لجهات سياسية أدت إلى وضع أهداف ومناهج وكتب التربية الوطنية، بالإضافة إلى وضع أهداف ومناهج مادة التاريخ والتي لم توضع بين أيدي الطلاب لأسباب مجهولة من قبل وزير التعليم آنذاك عبد الرحيم مراد. وأضاف إن هذه المسألة بقيت عالقة إلى أن أعاد منيمنة بارقة الأمل بصدره الكتاب.

وعرض للأهداف المحددة للمادة وأبرزها إدراك الأهداف الوطنية وتعزيز الشعور بجموية لبنان والانتماء العربي وترسيخ الروح المدنية والقيم الأخلاقية وبناء الذاكرة الوطنية المشتركة وإبراز آثار التدخل الأجنبي ووعي قيم المسيحية والإسلام وأبعاد الخطر الصهيوني.

العويط

ثم عرض نائب رئيس جامعة القديس يوسف هنري العويط آراء المؤيدين لهذا المشروع والرافضين له، مشيراً إلى أن الجواب الحاسم لهذا الموضوع أعطته الهيئة الاستشارية لمادة التاريخ التي شكلت في إطار المركز التربوي للبحوث والإنشاء والتي عهد إليها نقل توحيد كتاب التاريخ من المستوى السياسي إلى المستوى التربوي. ورأى إن الصيغة المثلى لتأليف الكتاب تتمثل في تشكيل